مصادر الإرهاب في الفكر الصهيوني / دراسة استقرائية في الأصول الأيديولوجية والأبعاد

م. د. محمد حمد مهدي صالح

Dr. Mohammed Hamad Mahdi Salih

جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم الأديان المقارنة

University of Tikrit / Faculty of Islamic Sciences / Department of Comparative Religions

الاختصاص العام: أصول الدين/ الاختصاص الدقيق: أديان

General Specialization; Fundamentals of Religion

Special Specialization; Religions

رقم الهاتف: 07808387202

البريد الإلكتروني: Mohamed.h.mahdi@tu.edu.iq

ملخص البحث

إن دراسة مصادر الإرهاب في الفكر الصهيوني لا تقتصر على أنها مجرد بحث في أحداث سردية تاريخية، بل هي تحليل بنيوي في ثنايا المقدس ومنحنياته، لأيديولوجيا ترى في الإرهاب وسيلة للوجود وإثباتاً للهوية، وتوظف الدين لتبرير الإقصاء والهيمنة، وهي بذلك تفتح الباب لفهمٍ أعمق لتلك الهوية، وبيان الدور الذي تؤديه النصوص المقدسة وتأويلاتها قديماً وحديثاً في صياغة خطاب تعبوي، يضفي الشرعية على الممارسات العدوانية للصهيونية.

Abstract:

Studying the sources of terrorism in Zionist thought is not limited to being a mere investigation of historical narrative events, but rather a structural analysis within the folds and curves of the sacred, of an ideology that sees terrorism as a means of existence and proof of identity, and employs religion to justify exclusion and domination. In doing so, it opens the door to a deeper understanding of that identity, and clarifies the role played by sacred texts and their interpretations, ancient and modern, in formulating a mobilizing discourse that legitimizes the aggressive practices of Zionism.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يُشكل الإطار العام للفكر الصهيوني جدلية مترامية الأطراف، أثارت معالم حدودها المتماهية بين الدين والسياسة التفات الباحثين، مما جعل الكفة تميل في كل مرة إلى جهة دون أخرى، وذلك بحسب ما يعتقده أو يظنه الباحث مسبقاً تجاه الفكرية الصهيونية وأيديولوجيتها، والذي لا يقبل الشك أن التراث الديني اليهودي هو الركيزة الأهم في تشكيل الفكر الصهيوني، فقد اعتمدت الصهيونية على هذا الموروث منذ أن نشأت، لتحقيق هدفها الاستيطاني، إذ دأبت على توظيف هذا الموروث بما يتوافق مع توجهاتها، خصوصاً تلك المزاعم التي ترى الصهيونية بموجبها أن وجود العرب والمسلمين في أرض الميعاد (فلسطين) احتلالاً للأرض التي مُنحت لأجدادهم، واعتبرت استعادتها حقاً مشروعاً يقتضي إباحة واستخدام كل أساليب القوة، حيث كان هذا أساس تبرير الاحتلال الصهيوني، وكان الإرهاب والعنف وما يماثلهما من السبل الأخرى التي رسمتها النصوص التوراتية والتلمودية والفتاوى الحاخامية، من أهم الأساليب التي اتخذتها الصهيونية فكرةً وتطبيقاً لتحقيق هذا الهدف المنشود، وعلى هذا الأساس بُنيت فكرة البحث التي تناولت التعريف بالإرهاب والصهيونية، وبيان مصدرية الإرهاب في المقدس الكتابي والشفوي وما تمخض عنهما من فتاوى حاخامية لرجال الدين تخص غير اليهود.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في نقطتان رئيسيتان:

1_ انه يسلط الضوء على الجذور الدينية والفكرية التي تغذي سلوكيات الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني.

2_ يساهم في فهم البنية الأيديولوجية للأصول والأبعاد التي تظهر في الواقع، وتؤثر في الممارسات على الأرض، وذلك بعد تنفيذها وتطبيقها.

أسباب اختيار البحث

1_ بيان المصادر الدينية الأيديولوجية المُشكلة للإرهاب في الفكر الصهيوني، والتي وظفتها الصهيونية لخدمتها.

2_ إظهار التناقضات وفضح الادعاءات الصهيونية، التي تروجها لنفسها كدولة ديمقراطية صانعة للسلام، وحقيقتها القائمة على أيديولوجية دينية عنصرية ومزيفة تستخدم العنف كوسيلة لتحقيق أهدافها.

3_ إثراء الحقل المعرفي في ميدان دراسات مقارنة الأديان، من خلال المساهمة ولو بالشيء اليسير.

منهج البحث

استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء جزئية الإرهاب في المصادر الدينية، وذكر النصوص الي نصت عليها، متتبعاً إياها من الأقدم إلى الأحدث، ومن ثم إخضاعها للتحليل الذي ينتهي إلى كشف بنية الفكر الصهيوني والمصادر التي استقى منها العنف، ووظفها في خدمة أهدافه، ثم إني في المدخل المفاهيمي لم

أُقدم على تعريف جميع مفردات العنوان كما هي عادة بعض الباحثين، وإنما اقتصرت على ما هو مهم ويمثل جوهر البحث.

خطة البحث

جاءت خطة البحث في مبحثان، يتقدمهما مدخل مفاهيمي، المبحث الأول: التوراة وأصول التطرف الأيديولوجي، المبحث الثاني: التعاليم التلمودية والفتاوى الحاخامية.

مدخل مفاهيمي

الإرهاب لغة واصطلاحاً

الإرهاب لغةً:

من يطلع على معاجم اللغة العربية يجد أنها تخلوا من مفردة الإرهاب، فلم تتناولها كتب الأقدمين بوصف منضبط يمنحها دلالة الواقع، كما متعارف عليها الآن، فقد وردت مفردة الإرهاب مشتقة من رَهِبَ، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً بالضم، ورَهَباً بالتحريك، أي خاف[1]، وأَرْهَبَهُ: أخافه وفزعه، واسترهبه: استدعى رهبته حتى رهبه الناس[2]؛ وبذلك فسر قوله عز وجل: ﴿قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[3]؛ أي أرهبوهم وفزعوهم[4]، وهو أي الإرهاب في القرآن الكريم على معنيين:

الأول: حالة تذهب إلى الخوف والرهبة من الله عز وجل، كما في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[5]، أي خَافُونِ،

فالرُّهْبُ وَالرَّهَبُ وَالرَّهْبَةُ كلها تعني الخوف[6].

الثاني: إخافة العدو وإرهابه، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[7] ، والمعنى

---

[1] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407 هـ - 1987 م، 1 / 140.

[2] ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـ، 1 / 437.

[3] سورة الأعراف، الآية: 116.

[4] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: 546هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية _ لبنان، الطبعة: الأولى، 1413هـ_ 1993م، 2 / 505.

[5] سورة البقرة، الآية: 40.

[6] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م، 1 / 332.

[7] سورة الأنفال، الآية: 60.

إعداد القوة للأعداء لأجل الإخافة والرهبة لا القتل والتنكيل[1]، فهو اجراء وقائي القصد منه هو الحفاظ على أمن البلاد والعباد من شر الأعداء، وقوله عز وجل في موضع آخر: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [2]، أي أنهم يخافون منكم أكثر من خوفهم من الله تبارك وتعالى[3]، ونلاحظ أن المعنى اللغوي للإرهاب يتضمن عدة معانٍ دلالية تجمع بين الخوف والفزع والرعب، ثم إن مصطلح الإرهاب بمفهومه المتعارف عليه لم يُذكر في القرآن الكريم، وبالتأمل في الآيات الكريمة، ندرك أن المعنى الحقيقي في جميع هذه الحالات هو المعنى المحسوس في الخوف وما يشتق منه، لا المعنى الفعلي في جواز القتل والإفساد والعدوان على الآخرين.

تعريف الإرهاب اصطلاحاً

الإرهاب في ولادته قديم قدم المجتمع البشري، ولكنه كمفهوم برز خلال الثورة الفرنسية (1789 - 1799م)، عندما تبنى بعض الثوار الذين استولوا على السلطة في فرنسا سياسة العنف ضد أعدائهم، وعُرفت فترة حكمهم بعهد الإرهاب [4]، وأول من وُصفوا بالإرهابيين تاريخياً كانوا في أوروبا، ولم يكونوا عرباً أو مسلمين أصلا، وهذا ما ظهر باستقراء تاريخ المصطلح وتطوره [5].

لا يوجد مصطلح أكثر إثارة للجدل من مصطلح الإرهاب، إذ تتنوع الآراء حوله وتتباين، فقد شغلت قضية الإرهاب العالم بأسره، واستثارت عقول الناس، حتى أصبحت حديث الساعة في جميع اللغات، فجاءت عبارات تعريفه في عدة اتجاهات بين قانونية وسياسية ودولية وفقهية معاصرة، ولعل أفضل وأجمع تعريف لمصطلح الإرهاب هو ما جاء في المنظور الفقهي الإسلامي الذي نصّ على أنه: (العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلي إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر)[6]، وهذا التعريف أشمل تعريفات الإرهاب وأمثلها وأفضلها في هذا الباب.

الصهيونية

---

[1] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 8 / 35.

[2] سورة الحشر، الآية: 13.

[3] ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية_ بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ، 8 / 103.

[4] ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع _ الرياض، الطبعة: الثانية، 1419هـ_ 1999م، 1 / 558.

[5] ينظر: مجلة البحوث الاسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، المجلد: 70، العدد: 70، د: ت، 111.

[6] المصدر نفسه، 114.

يأتي الاسم من ادعاء تاريخي روّج له اليهود وتبناه الصهاينة غير اليهود، يفيد بأن جبل صهيون الذي تنسب إليه الصهيونية، وهو تلة تطل على القدس، كان موقع هيكل نبي الله سليمان عليه السلام، وأنهم يسعون لإعادة بنائه، كما يزعمون أن القدس وفلسطين المحتلة هما أرضهم الموعودة ووطنهم [1]، فالاسم لحركة وايديولوجية فكرية تقدم نفسها على أنها الممثل الأوحد عن رغبات الشعب اليهودي وطموحاته في العصر الحديث، وأول ظهور لمصطلح الصهيونية كان على يد الكاتب اليهودي الألماني ناثان برنباوم[2] سنة 1893م[3].

تعددت عبارات الباحثين في بيان معنى الصهيونية ككيان مستقل في الديانة اليهودية، نظراً لما تتسم به من أُطر متنوعة تجمع بين الدين والسياسة والبعد الأيديولوجي، فتارة تعرف بأنها: (حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله)[4]، وأخرى تصفها بكونها: (حركة قومية عنصرية متطرفة، تستغل العاطفة الدينية، في سبيل صهر جميع يهود العالم، من مختلف القوميات والاجناس، في وطن قومي واحد، بالضغط والعنف والتهديد، واسكانهم في فلسطين بعد طرد سكانها بالقوة)[5]، ومن الصعب تعريف الصهيونية تعريفاً مانعاً جامعاً بالمعنى الدلالي لعدة أسباب، أهمها أن المصطلح يشير إلى اتجاهات وحركات ومنظمات سياسية غير متجانسة، ومتناقضة أحياناً في أهدافها ومصالحها ورؤيتها للتاريخ، أو في أصولها العرقية أو الدينية أو الطبقية، وقد تكون حسبما يراها البعض تحقيقاً للآمال المشيحانية[6]، في حين يذهب البعض الآخر إلى أنها مخطط استيطاني[7]، وأن جميع ما أُطلق من تعريفات يصدق عليها جزئياً، مع تحفظنا على تعريفها كحركة

---

[1] ينظر: موسوعة الأديان الميسرة، مجموعة مؤلفين، دار النفائس للطباعة والنشر _ بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ _ 2001م، 335.

[2] ناثان برنباوم: 1864 _ 1937م كاتب سياسي يهودي، ولد في فيينا من عائلة حسيدية بدأ يدافع عن فكرة (القومية اليهودية) منذ عام ١٨٨٢م، وكان أول من استخدم كلمة صهيونية بمعناها الحديث، وقد بلورت كتاباته لفكرة الصهيونية قبل ظهور هرتزل، تعاون مع المنظمة الصهيونية العالمية، ثم عارض النشاطات الاستيطانية الصهيونية في فلسطين واستقال من المنظمة الصهيونية كلية عام ١٨٩٩ وأصبح معارضاً لها، ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، عبد الوهاب محمد المسيري، سوسن حسين، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية _ مصر، 1975م، 100.

[3] ينظر: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، جوني منصور، مؤسسة الأيام _ فلسطين، الطبعة: الثانية، 2009م، 292.

[4] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة _ الرياض، الطبعة: الرابعة، 1420هـ، 518.

[5] العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، العربي للإعلان والنشر والطباعة _ دمشق، الطبعة: الثانية، 1973م، 369.

[6] المشيحانية: هي الاعتقاد بمجيء الماشيح، مشتقة من الكلمة العبرية مشح أي مسح بالزيت المقدس، إشارة إلى كل ملوك اليهود وأنبيائهم، أو إلى أي فرد يقوم بتنفيذ مهمة خاصة يوكلها الإله إليه، كما أن هناك في المزامير إشارات متعددة إلى الشعب اليهودي على أنه شعب من المشحاء، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق _ القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1998م، 5 / 294.

[7] ينظر: تاريخ الفكر الصهيوني، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق _ القاهرة ، الطبعة: الأولى، 2010م، 15.

دينية، لأن الدين عندها كان بمثابة أداة، ناهيك عن أن معظم الشخصيات المؤسسة للصهيونية ليست شخصيات دينية أو حاخامية، بل كانوا كلهم علمانيين، ولما كانت سياقات البحث العلمي تقتضي اعتماد عبارات محددة لمصطلحات البحث المتناولة تم التعريف الثاني أعلاه كمعنى مخصص للصهيونية.

المبحث الأول: التوراة وأصول التطرف الأيديولوجي

المطلب الأول: إشكالية التدوين وبواعث التطرف

التوراة هي إحدى المصادر الرئيسة التي يستمد اليهود منها مبادئهم الدينية الأساسية، بالإضافة إلى الواجبات والشرائع والأحكام والوصايا والأوامر والنواهي فضلاً عن كونها تتجاوز المعتقد الديني إلى الموروث الثقافي والاجتماعي والتاريخي لليهود، وكلمة التوراة مستعربة عن الأصل العبري تورا، بمعنى القانون والتعليم والشريعة، وهي الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام في طور سيناء، مشتملة على العقيدة والشريعة، وتطلق على الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم[1]، وتسمى كتب موسى الخمسة أو البانتاتك _ وهي كلمة يونانية الأصل تعني خمسة كتب وهي: (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية)[2]، واصطلح عليها "التوراة المكتوبة"، إذ تعتقد المرويات اليهودية أن هذه التوراة قد أوحيت وأُنزلت في شكل مكتوب على نبي الله موسى عليه السلام في جبل سيناء[3].

إن نسبة التوراة إلى النبي موسى عليه السلام، أمر مشكوك فيه تماماً، وغير علمي بالمرة، بل أصبح من العلمية بمكان القطع بأن تأليفه كان بواسطة مجموعة من الكُتاب الذين تباينت مشاربهم وأمزجتهم واختلفت ثقافتهم ومواقعهم الاجتماعية وتوجهاتهم العقدية[4]، فلم يكتبها موسى عليه السلام أو أي فرد آخر، كما كان يظن الناس لزمن مديد، بل هي مزيج من أربعة مصادر كتبت قصصها على يد أُناس مختلفين: المصدر اليهوي، المصدري الإلوهيمي، المصدر التثنوي، المصدر الكهنوتي، وزمن ومكان كتابة هذه المصادر غير معروفين على وجه اليقين[5]، ولعل أهم ما ينفي نسبة التوراة إلى موسى عليه السلام عبثية مواضيعها، وانطوائها على أمور لا يسوغ أن تكون قد أُوحي بها إلى موسى عليه السلام، ولا أن يكون موسى قد جاء بها من عنده أو بلغت مسمعه، ذلك أنها لم تكن أبداً

---

[1] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة _ الرياض، الطبعة: الرابعة، 1420هـ، 1040.

[2] ينظر: إسرائيل التوراة، سيد القمني، دار اقباء للطباعة والنشر والتوزيع _ القاهرة، ١٩٩٨م، 20.

[3] ينظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، دكتور رشاد الشامي، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات _ مصر، ٢٠٠٢، 305.

[4] ينظر: إسرائيل التوراة، 30.

[5] ينظر: تاريخ الكتاب المقدس منذ عهد التكوين وحتى اليوم، ستيفن م. ميلر وروبرت في هوبر، ترجمة: وليم وهبه، دار الثقافة _ القاهرة، الطبعة: الأولى، 2008م، 29.

موضوعاً واحداً متكاملاً دفعة واحدة[1]، يؤكد ذلك التكرار المتضمن لمخالفات جوهرية، والذي يمكن ملاحظته في مواضع عدة مثل قصتا الخلق، وقصتا الطوفان، وقصة يوسف عليه السلام...ألخ، فضلاً عن أمور_ تزخر بها التوراة محال قبولها وتصديقها ولا مجال لذكرها هنا_، مما يشير إلى اختلاف المؤلفين، وعليه فلا مناص من الاعتراف بأن التوراة الموجودة الآن مجموعة جمة من التآليف التي اشترك في وضعها عدة مؤلفين مختلفين، ولم يلتقوا أبداً لتصفية خلافاتهم فيما بينهم، وأن هذه المجموعة من التآليف تعنى بمسائل دينية ودنيوية وسياسية وأدبية وتاريخية[2].

ولعل أهم ما عنيت به هو نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام وأسرته، ابتداءً من اختياره ليكون أباً لأمة عظيمة، ثم إنجابه ابنه إسحاق عليه السلام، الوارث للوعود المقدسة التي كانت قد أعطيت أولاً إلى إبراهيم، ثم يعقوب ابن إسحاق عليهم وعلى أبيهم السلام، أباً لاثنتي عشرة قبيلة متميزة، إذ يشكلون بمجموعهم شعباً متميزاً على كافة الشعوب بما له من خصائص إلهية تترجم في الاختيار والقداسة والتفوق[3]: (تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً)[4]، وفي موضع آخر: (وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى جَمِيعِ الْقَبَائِلِ الَّتِي عَمِلَهَا فِي الثَّنَاءِ وَالاسْمِ وَالْبَهَاءِ، وَأَنْ تَكُونَ شَعْبًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ إِلهِكَ)[5]، يريد كاتب النص ألا يستكين اليهود أبدًا، فإذا ما عجزوا عن قمع الشعوب والأمم بقتلهم، فعليهم إخضاعهم واستعبادهم، ومعاملتهم كأنجاس، لا يستحقون الشفقة والرحمة، وإن وصايا التوراة، التي تدعو إلى المحبة والخير والعدل، هي وصايا خاصة باليهود فقط، ولا ينبغي تطبيقها على الأجانب[6]، هذه هي النواة التي انطلق منها الإرهاب اليهودي الصهيوني في أبرز صورها، والقائمة على احتقار وازدراء البشرية التي عليها أن تكون خدماً وعبيداً لسلالة شعب اسرائيل، بمقتضى مبدأ التفضيل والاختيار الإلهي، وهذا من أكبر مفتريات الزيف اليهودي عبر التاريخ على مستوى العلم والحقيقة[7].

يضاف إلى المبدأ المتقدم عهد الإله بمنح أرض الميعاد لليهود، _ لا على اعتبار الوعد بل على اعتبار الاستقرار والاستيطان _، إذ قطع على نفسه عهداً بذلك لسيدنا إبراهيم عليه السلام ولنسله من بعده، وأن أرض كنعان

---

(1) ينظر: محنة التوراة على أيدى اليهود، عصام الدين جفني ناصف، مطبعة الرسالة _ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥ م _ ١٣٨٥هـ، 67.

(2) ينظر: إسرائيل التوراة، 37.

(3) ينظر: التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، إسرائيل فنكلشتاين، نيل إشر سيلبرمان، ترجمة: سعد رستم، صفحات للدراسات والنشر _ سوريا، الطبعة: الرابعة، 32.

(4) الكتاب المقدس، جمعية الكتاب المقدس _ لبنان، الطبعة: الرابعة، 1995م، خروج، 19: 5 _ 6.

(5) تثنية، 26: 19.

(6) ينظر : اليهودية بين النظرية والتطبيق، علي خليل، اتحاد الكتاب العرب _ مصر، 1997م، 89.

(7) ينظر: التاريخ اليهودي العام، صابر طعيمة، دار الجيل _ بيروت، الطبعة: الثالثة، 1411هـ _ 1991م، 2 / 165.

(فلسطين) ستكون ملكاً خاصاً بهم[1]، فقد ورد في سفر التكوين: (وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ)[2]، ثم أكد ذلك بقوله: (لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ)[3]، حيث تمثل هذه النصوص الدينية التي اعتمدتها الصهيونية اعتماداً كاملاً المنطلق الايديولوجي لترويج أفكارها، فهي تخاطب اليهود ومن اعتنقوا اليهودية في المقام الأول، الذين وحدتهم آلام الاضطهاد والتعذيب على مر الأزمان، وفكرة الاختيار والتفوق والدعوة لأرض الميعاد[4]؛ ليكون ذلك اضفاءً للشرعية الدينية على الأهداف والغايات، وعدِّها أساساً للأصولية الصهيونية سياسةً وعملاً في ما تدعيه من حقوق إلهية في أرض الميعاد التي وعدهم الله عز وجل بها بحسب زعمهم[5]، وبهذا وضعت الصهيونية اليهودي امام خيارين لا ثالث لهما: اما الاندماج مع غير اليهود، ومن ثم ذوبان الهوية اليهودية، وزوال النقاء العرقي المزعوم، أو الهجرة، وذلك بعودة الشعب المختار الى الأرض المختارة، والذي رأت فيه الصهيونية ذريعة للمطالبة بدولة قومية خاصة باليهود، إذ وظفت الصهيونية هذه الاطروحات في توفير المقدمات اللازمة لنشوء دولة اسرائيل الارهابية[6].

المطلب الثاني: إرهاب الرب وشعبه في ثنايا التوراة

اكتسبت الصهيونية شرعيتها من الديانة اليهودية، وأضفت على جوهرها وطابعها الصبغة الدينية، لتبين أنها امتداد لليهودية نفسها، فكانت الأخيرة هذه بوحيها وشريعتها هي مصدر الإلهام للصهيونية وقادتها في القتل والتنكيل والإبادة، ذلك أن كل جرم مرتكب يؤدلج عقدياً ويصبح شرعياً، إرضاءً للرب وتحقيقاً لوعده وتمكيناً لشعبه، وقد جرى الحديث مبكراً في التوراة عن ممارسات الإرهاب اليهودي في أبشع صوره، فتذكر التوراة في نصوصها:

1_ الاستيلاء على الأرض وإبادة أصحابها: (فَإِنَّ مَلاكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأُبِيدُهُمْ، لاَ تَسْجُدْ لآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ كَأَعْمَالِهِمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتَكْسِرُ أَنْصَابَهُمْ...، وَأُرْسِلُ أَمَامَكَ الزَّنَابِيرَ، فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ أَمَامِكَ قَلِيلًا قَلِيلًا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ إِلَى أَنْ تُثْمِرَ وَتَمْلِكَ الأَرْضَ)[7]، يبين النص ان مفتاح النصر في الاستيلاء على الأرض وإبادة أصحابها لا يكون إلا عن

---

[1] ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 13 / 175.

[2] تكوين، 13: 14 ـ 16.

[3] تكوين، 15: 18.

[4] ينظر: في سوسيولوجية الصراع العربي الإسرائيلي، سعد الدين إبراهيم، دار الطليعة للطباعة والنشر _ بيروت، ١٩٧٧م، 67.

[5] ينظر: التناقض في التوراة، حامد عيدان حمد، دار الكتب العلمية _ بيروت، الطبعة: الأولى، 173.

[6] ينظر: ارض الميعاد في الفكر الاسرائيلي المعاصر، عبير سهام مهدي، دار الجنان للنشر والتوزيع _ عمان، 2012م، 123.

[7] خروج، 23: 23 _ 30.

طريق يهوه، إذ ليس ذلك في مقدور قوة بني اسرائيل الحربية وحدها[1]، وليس ثمة عمل أصدق إرهابا من سلب أرضٍ مأهولة بسكانها، وقتل أصحابها بزعامة قائد الإرهاب يهوه.

2_ الرب مثال حي ومساعد للشعب في القتل والبطش بدليل ما ورد في سفر العدد: (فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ، فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ)[2]، فنذر بنو اسرائيل بإهلاك الكنعانيين لو ساعدهم يهوه في ذلك التحريم: (يراد به الإفناء والاستئصال الكلي)، فدمروا مدينتهم، وذبحوا فيها الإنسان والحيوان[3]، وليس ثمة ما يدعو للعجب سواءً في الرب وشعبه، فالطبيعة واحدة والهدف واحد في ممارسة العنف والبطش والإرهاب.

3_ حرق المدن وقتل الأطفال بأمر من نبي الله موسى عليه السلام بحسب زعمهم: (فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ إِلَى الْحَرْبِ...، فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ...، وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ...، وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟ إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ، وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا)[4]، وتأكيداً لذلك في سفر التثنية: (وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا)[5]، وبحسب ادعائهم فإن هذه المعركة مثلّت نموذجاً لمطالب الله عز وجل بشأن الحرب المقدسة، عند انتقام الشعب من أعداء الرب، ذلك أن الرب أمر بني إسرائيل بالانتقام من مديان لأن هؤلاء كانوا مسؤولين عن إفساد الشعب، فوجب افنائهم كباراً وصغارا[6]، اقتصرت اختصاراً على هذه النماذج اليسيرة عما ورد في التوراة من صور الإرهاب والعنف، وإلا فهي ممتلئة بالكثير مما هو مثله، والحديث يطول فيما نحن في غنىً عنه.

إن الديانة اليهودية قد وضعت أساساً صلباً لميزة التفضيل والاختيار ورسختها بالبرهان السلالي، فهي تؤدلج لنفسها وتبرر فعلها في قيامها بإبادة الشعوب طبقاً لأوامر الإله (يهوه) الذي أذن أن ترتكب المذابح والمجازر دون رحمة، حتى نُظر إليها كواجب مقدس[7]، فكان في قتل الأنفس وتدمير المدن إظهار للهوية الإرهابية للرب الإله، إله

---

(1) ينظر: تفسير الكتاب المقدس، جون ماك آرثر، دار منهل الحياة _ لبنان، الطبعة: الثانية، 2012م، 188.

(2) العدد، 21: 2 _ 3.

(3) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة، هيئة التحرير: بطرس عبد الملك، جون ألكسندر، إبراهيم مطر، د: ط، ت، 208.

(4) العدد، 31: 6 _ 13.

(5) تثنية، 20: 16.

(6) ينظر: تفسير الكتاب المقدس، 310.

(7) ينظر: اليهودية والغيرية، البيرتو دانزول، ترجمة د. ماري شهرستان، الأوائل للنشر والتوزيع _ دمشق، الطبعة: الأولى، 2004 م، 62.

إسرائيل، ومن هنا فليس ابتكاراً جديداً ما تفعله الصهيونية اليوم في المدن والقرى الفلسطينية، بل وفي فلسطين والعالم عموماً، من نسف بالدبابات وتدمير بالطائرات، وإزهاق للأنفس والأرواح بمختلف المعدات، وإنما هو تنفيذ لأوامر الرب وتعاليمه لبني إسرائيل بتدمير المدن غير اليهودية في السابق، أعادت وتعيد إنتاج نفسها على أيدي الصهيونية المتمثلة في حكومات الاحتلال المتعاقبة[1].

المبحث الثاني: التعاليم التلمودية والفتاوى الحاخامية

المطلب الأول: التعاليم التلمودية في الفكر الصهيوني

الفرع الأول: مفهوم التلمود

اشتق مصطلح التلمود من الجذر العبري لامد، وتعني الدراسة أو التعلّم، كما في عبارة تلمود توراه التي تعني دراسة الشريعة[2]، التلمود أو التوراة الشفهية: مجموعة من القواعد والوصايا، والشرائع الدينية والأدبية، بالإضافة إلى شروح وتفاسير وتعاليم وروايات، كانت تتناقل وتدرس شفهياً[3]، وهو من أهم وأقدس كتب الديانة اليهودية، ذلك أنه المصدر الرئيسي للشريعة الشفوية، أي التفسير الحاخامي للشريعة المكتوبة (التوراة)، يحتوي على سجلات لمناقشات حاخامية حول الشريعة اليهودية التي يعتبرها التراث اليهودي مؤصلة بالتواتر الشفوي، وهو مصدر أساسي للتشريع والأعراف والنصائح الأخلاقية[4]، وقد فُسر النص التوراتي: (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَاكَ، فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ)[5]، على أن المراد بالألواح: الوصايا العشر، والشريعة: القانون المكتوب، والوصية: هي المشناه، وكتبتها: يعني الذي كتبه الأنبياء من كتابات شفاهية مقدسة يتناقلها اليهود، لتعليمهم: أي الجمارا، فهذا يعلمنا أن هذا كله أعطي لموسى في طور سيناء[6]، واليهود وضعوا في التلمود عقائد وقوانين كثيرة، وفق ما تشتهيه نفوسهم وتراه عقولهم، ويزعمون أن هذا الكتاب يحتوي على تعاليم الدين اليهودي الشفهية، التي يسمونها المشناه، وشروحها التي تُسمى الجمارا، والتي تحتوي على مبادئ هدامة كثيرة[7]، ولا شك ان اقران التلمود بالتوراة وجعلهما في مرتبة واحدة هو إضفاء القدسية الوحيانية للتلمود، رغم ان كثيرا من المصادر تشير الى ان أهمية التلمود تفوق التوراة عند اليهود.

---

(1) ينظر: مثلث الشر في الميثولوجيا اليهودية، سامي الشيخ محمد، نشر على موقع دنيا الوطن، بتاريخ: 2 / 7 / 2004م، تاريخ الزيارة: 12 / 8 / 2025، على الرابط: https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/6914.html

(2) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ، 5 / 124 .

(3) ينظر: أساس الدين هلال فارحي، دار ومكتبة بيبليون بيبلوس – لبنان، 2005م، 22.

(4) ينظر: التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد ايبش، تقديم: سهيل زكار، دار قتيبة للطباعة والنشر _ دمشق، د: ط، ت، 24.

(5) الخروج، 24: 12.

(6) ينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس للطباعة والنشر _ بيروت، الطبعة: الثانية، 1972م، 14.

(7) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 2003م ، 1 / 161 .

اتخذت الصهيونية التلمود بنصوصه وتعاليمه هدياً ومرجعاً لها، حتى كانت المأساة التي تنسج خيوطها في الفكر الصهيوني العالمي للسيطرة[1]، لا على الشعوب العربية وحسب، بل على العالم أجمع، هي الجانب التنفيذي العملي للنصوص التي تأمر وتحث على الإرهاب والعنف في التلمود[2]، وظهرت أهمية التلمود كحاجة ملحة نتيجة لانحطاط الحياة الفكرية لدى اليهود، مما جعل الأكثرية الساحقة من اليهود تنظر إليه كأنه السلطة العليا، حتى إنهم أنزلوا التوراة مرتبة ثانية[3]، ومن ثم اقترن إيمان اليهود بمعرفة أحكام التلمود، ولا إيمان لمن يجهلها، ذلك أنه يحوي أهم التعاليم العقدية والشرعية التي يؤمنون بها ويحترمونها ويجدون فيها خلاصهم، ويرفعون شعارهم: بقاء اليهود بسبب التلمود[4]، وعلى هذا الأساس يعد التلمود مستودع الشر اليهودي نظراً للبعد الإيديولوجي في جوهره وتعاليمه التي تمثل رديفاً للتوراة، لتشكل هذه الإثنية أُسية الإرهاب في الفكر الصهيوني.

الفرع الثاني: تعاليم التلمود في الفكر الصهيوني

ترسخ النصوص التلمودية مفاهيم التوراة ومعتقداتها، وتعمل على أدلجة العقلية اليهودية في نظرتها للآخرين، إذ تلغي طبيعتهم البشرية، وبعد هذا الإلغاء العقدي، يصبح الإرهاب والعنف الجسدي نهجاً مكملاً للإيمان، ومبدأً أصيلاً لمن يتمسك بأصول الديانة اليهودية، ولهذا نجد في تعاليمه العقدية والشرعية والأخلاقية أشياء لا يمكن للعقل تصديقها وقبولها، ولا تخطر على بال أحد أو خياله، لولا أنها واقع كانت عليه الحياة اليهودية قروناً طويلة، ومما ورد فيه:

_ (اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرم على اليهودي أن يُنجي أحداً من باقي الأمم من هلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيها؛ لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين...، ومن العدل أن يقتل اليهودي بيده كافراً، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً إلى الله تعالى عما يفترون)[5].

_ الشعب المختار فقط يستحق الحياة الأبدية، أما باقي الشعوب فمثلهم مثل الحمير)[6].

---

[1] يجدر التنبيه إلى أمر بالغ الأهمية وهو أن التلمود هو الأساس الذي استوحيت منه بروتوكولات حكماء صهيون، واستمد واضعو تلك البروتوكولات جملة مبادئها منه في العقد الأخير من القرن الماضي، وعلى ضوء ذلك يتم سفك الدماء بأساليب وحشية بربرية، تطبيقا لمبادئ تلك البروتوكولات القائمة على الموروث التلمودي، ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، فكتور مارسدن، الحرية للنشر والتوزيع _ القاهرة، 2003م، 23.

[2] ينظر: التلمود شريعة بني اسرائيل، محمد صبري، مكتبة مدبولي _ القاهرة، الطبعة: الأولى، 2011م، 6.

[3] ينظر: اليهود تاريخ وعقيدة، كامل سعفان، دار الاعتصام _ القاهرة، 1988م، 146.

[4] ينظر: المصدر نفسه، 152.

[5] الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج _ شارل لوران، ترجمة: يوسف حنا نصر الله، كنوز للنشر والتوزيع _ القاهرة، 2008م، 159.

[6] اليهود تاريخ وعقيدة، 149.

_ اليهود أبناء الله تعالى عن هذا البهتان، ومن ثم كانت أرواحهم جزء منه، أما غيرهم فحيوانات نجسة، وأرواحهم أرواح شيطانية[1].

_ (إن الكلب أفضل من الأجانب، لأنه مصرح لليهودي في الأعيار أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحماً، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم، ولا قرابة بين الأمم الخارجة عن دين اليهود، لأنهم أشبه بالحمير، ويعتبر اليهود بيوت باقي الأمم نظير زرائب للحيوانات)[2]، وغير هذه النصوص كثيرة يزخر بها التلمود في تبني الإرهاب والحث عليه، يمكن مراجعتها والاطلاع عليها فهي مبثوثة في أغلب مصادر مقارنة الأديان والمراجع التي تناولت الحديث عن اليهودية، أو الدراسات التي تناولت التلمود بشكل منفصل.

ذهب قادة الصهيونية وزعمائها إلى صياغة الإيديولوجية الصهيونية من خلال رؤية خاصة مفادها ضرورة المزاوجة بين اليهودية والصهيونية، لخلق حافز ديني معنوي روحي تقف عليه مجمل أو جميع النشاطات والأفعال التي تقوم بها الحركة، مع توظيفها أولاً للدين اليهودي لتعزيز العزلة عن العالم ورفض الاندماج في الأوساط المجتمعية، واستمالتها لرجال الدين ثانياً، تسهيلاً على الحركة في استخدام الدين كوسيلة ترويج لمشروع الأمة اليهودية، وإزالة الفوارق بين الصهيونية كحراك سياسي واليهودية كدين[3]، وعلى هذا الأساس اهتمت الصهيونية بجعل التلمود متكئاً يعكس تلك النزعة الرجوعية في التفكير الصهيوني، بحثاً عن الجذور السحيقة في القدم، أو استحضاراً لقضايا وأمور يتصور أرباب هذه الحركة أنها تساهم في تعزيز الروابط بين العصور القديمة والواقع الحاضر والتطلعات المستقبلية[4]، لذلك كان وجود الدولة الصهيونية تجسيداً للوعد الإلهي، ومن السخافة بمكان أن يطالب أحد بإثبات شرعيتها بغير ذلك، ولو استُبعدت المفاهيم التي أُسس لها في التوراة والتلمود من مثل الشعب المختار ونقاء العرق والسلالة وأرض الميعاد، لانهارت أُسس الصهيونية[5]، ولأفرغت من محتواها، سواء فيما يتعلق بالإرهاب والعنف، أو ما يتعلق بالتبني الشديد للعزلة ورفض الاندماج.

---

[1] ينظر: اليهود وأكاذيبهم، مارتن لوثر، دراسة وتقديم: محمود النجيري، مكتبة النافذة _ مصر، الطبعة: الأولى، 2007م، 20.

[2] الكنز المرصود في قواعد التلمود، 144.

[3] ينظر : اليهودية بين النظرية والتطبيق، 142.

[4] ينظر: التلمود والصهيونية، أسعد رزوق، صدر عن وزارة الثقافة _ القدس، 2009م، 275.

[5] ينظر: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه غارودي، ترجمة: محمد هشام، دار الشروق _ القاهرة، الطبعة: الرابعة، 1422هـ _ 2002م، 224.

المطلب الثاني: فتاوى الحاخامات

تربط إسرائيل اليوم كيانها بالديانة اليهودية، وتجعل من الدين أساساً لوجودها وجوهرها، وذريعة في اغتصاب الأرض واستملاكها[1]، والديانة اليهودية في نظر المفكرين الصهاينة هو الأساس الذي تقوم عليه الأيديولوجية اليهودية، كما أن الكنيس اليهودي هو محور الهوية الذاتية اليهودية[2]، إذ يشكل دوراً كبيراً في صياغة الفكر الصهيوني وإذا كانت مصادر الإرهاب في الفكر الصهيوني قائمة على التوراة والتلمود فإن للحاخامات[3] في تكوين ذلك الفكر أكبر الأثر، فهي لا تقل شأناً في تأثيرها عن المصدران الأولان، وبهذا تكون تلك الفتاوى مصدراً ثالثاً يغذي ذلك الفكر بالتطرف والإرهاب، لما لها من قوة تأثير لدى اليهود الصهاينة، وقد أُولي الحاخامات مكانة خاصة في الديانة اليهودية، منحتهم هالة من القداسة غير المعهودة، من ذلك:

_ ما ورد في التلمود: (أن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله تعالى عما يفترون، وقد وقع الاختلاف بين الله جل جلاله وبين علماء اليهود في أمر من الأمور، وبعد أن طال الجدال تقرر إحالة الخلاف إلى أحد الحاخامات الذي حكم بخطأ الإله تعالى عما يزعمون مما اضطره سبحانه وتعالى إلى الاعتراف بخطئه)[4].

_ وكذلك أن: (للحاخاميين السيادة على الله جل جلاله وعليه إجراء ما يرغبون...، وإن مخافة الحاخامات هي مخافة الله جل وعز) [5].

_ يعتقد اليهود ان: (من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت، دون من احتقر أقوال التوراة...، وإن الله تعالى شأنه بحسب زعمهم يستشير الحاخامات على الأرض، عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء)[6].

طبقاً لهذا التقديس للشخصيات الحاخامية تلقت فتاوى هؤلاء قبولاً شديداً لا يقل عن التعاليم التوراتية والتلمودية، ولا يخفى على الباحثين من ذوي الألباب أن الأفكار والرؤى والفتاوى الحاخامية هي من جعلت ظلمة الصهيونية تغطي نور العالم، عبر طروحاتها الإيديولوجية المزيفة والمسمومة، والتي تنطلق فيها من مصادرها الدينية الداعية إلى وجوب احتلال أرض الميعاد، وهو ما تعبر عليه بمصطلح العودة، لذلك توظف تلك الفتاوى في تشكيل البنية الفكرية للصهيونية، ونسوق عدة نماذج بياناً لما قدمناه:

---

[1] ينظر: العقائد المشتركة بين الهود والنصارى، خالد رحال محمد، دار العلوم العربية _ بيروت، د: ط، ت، 150.

[2] ينظر : اليهودية بين النظرية والتطبيق، 83.

[3] الحاخامات: جمع حاخام، والكلمة عبرية، معناها الرجل الحكيم أو العاقل، وكانت تطلق في الأصل على المعلم الفريسي، اذ كان هؤلاء يعرفون بالاسم الجماعي حاخاميم، وهم الفقهاء المحافظون غير المحترفين، الذين أقاموا أنفسهم محافظين على الشريعة اليهودية المكتوبة والشفوية، ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، 163.

[4] الكنز المرصود في قواعد التلمود، 28.

[5] ينظر: معركة الوجود بين القرآن والتلمود، عبد الستار فتح الله سعيد، الطبعة: الرابعة، د: ت، 40، والكنز المرصود في قواعد التلمود، 28.

[6] اليهود تاريخ وعقيدة، 146.

_ (لا يصح تدنيس قدسية السبت من أجل إنقاذ حياة غير اليهودي، ومن هنا نرى أن حياته أقل قيمة من حياة اليهودي؛ لذا فإنه يُسمح بقتله لإنقاذ اليهودي)[1]، هذا تبرير آخر قدمناه لإمكانية قتل غير يهودي لإنقاذ يهودي، لقد كتبنا أنه إذا وُجدت وصية يُلزم اليهودي بمراعاتها، فإننا لا نلجأ إلى قاعدة أنه لا شيء ممنوع على غير اليهود ومباح لليهود، لذلك إذا وُجدت وصية تقتضي إنقاذ حياة يهودي، فإن هذا التحريم يُلغى بقتل غير يهودي[2].

_ ما أفتت به لجنة حاخامات الضفة الغربية وقطاع غزة، من أن التوراة أباحت الاعتداء على النساء والأطفال، حيث أعلنت لجنة حاخامات مجلس مستوطنات الضفة الغربية: أن التوراة تجيز الاعتداء على الأبرياء حتى ولو كانوا من الأطفال أو النساء العُزل، بالرغم من عدم عدهم عدو محارب، وأضافت اللجنة أن الشفقة على أطفال غزة ولبنان، تعني القسوة الصريحة على أطفال إسرائيل[3].

_ ما ورد بشأن الأطفال الرضع من غير اليهود، والفتوى على قتلهم دون رأفة: (فليقتلونهم، وهذا ذنب آبائهم، ومن حقكم أن تخشوا أن يصير الأبناء مثل آبائهم أشرارًا، وبحسب ذلك، عليكم بقتلهم حتى لا ينهضوا فيرثوا الأرض)[4].

_ ومن الفتاوى التي تحث على الإرهاب والقتل العشوائي، تلك التي صدرت عن رابطة حاخامات أرض إسرائيل، التي أباحت للجيش الصهيوني قصف التجمعات السكانية الفلسطينية دون تمييز، والتي استندت إليها الحكومة الاسرائيلية، حيث جاء في هذه الفتوى أن الشريعة اليهودية تبيح قصف التجمعات السكانية المدنية الفلسطينية، والتوراة تجيز إطلاق قذائف على مصدر النيران حتى ولو كان يتواجد فيه ناس مدنيون، ولا يتوجب على الجيش تحذيرهم قبل القصف[5].

تستند الفتاوى الحاخامية في أيديولوجيتها إلى مسلّمات بسيطة، تولدت عند أصحابها من الوعد الإلهي في منح الأرض من وادي العريش إلى نهر الفرات، ويكون وجود الدولة الصهيونية تجسيداً لذلك الوعد، ومن السخف أن يطالب أحد بإثبات شرعيتها بغير ذلك[6]، فقد ذهب الحاخام أبراهام إسحاق كوك[7] (الحاخام كوك الأكبر)، الذي

---

(1) شريعة الملك، يتسحاق شابيرا، يوسف إليتسور، ترجمة: خالد سعيد، محمود مندور، مكتبة الشروق الدولية _ القاهرة، الطبعة: الأولى، 2011م، 224.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 224.

(3) ينظر: فتاوى الحاخامات، منصور عبد الوهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر، 2010م، 225.

(4) شريعة الملك، 265.

(5) ينظر: في قبضة الحاخامات، 296.

(6) ينظر: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، 223.

(7) أبراهام إسحاق كوك: 1865 _ 1935م زعيم صهيوني ديني يعد اول حاخام أكبر لليهود في فلسطين، ولد في شمال روسيا وتلقى تعليمه الديني في احدى مدارس التلمود، ثم هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٤ واستقر فيها، وتتلخص سيرة حياته ونشاطاته القومية الدينية في محاولة رأب الصدع بين الصهاينة الدينيين والصهاينة اللادينيين، ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، 318.

يرى وجوب عودة اليهود جميعهم إلى أرض اسرائيل، وتوسع الحكم اليهودي وبسطه على ارض الميعاد كلها وإعادة فرض سيادة الشريعة اليهودية وإعادة بناء الهيكل في اورشليم[1]، ومما لا شك فيه أن أفكار كوك تمثل أوضح محاولة لجعل مسألة أرض الميعاد هي المركزية في الدين اليهودي، وكان يرى أن هناك ثلاثة مبادىء رئيسية تنظم العلاقة بين التقاليد الدينية واليهودية الحديثة، هي: إعطاء معنى ديني حقيقي لمركزية أرض الميعاد، وتنمية الإدراك الحسي للعلاقة بين الديانة اليهودية ونشاط الصهيونية، بالإضافة إلى منح أهمية عالمية للنهضة اليهودية من خلال نظام الفلسفة الدينية[2]، ولذلك شنّ كوك هجوماً عنيفاً على التقاليد التي تبيح للإنسان أن يعيش في الشتات، معتبراً أن ارتباط التعاليم اليهودية بأرض إسرائيل وآمال العودة هي التي حفظت اليهودية من الضياع، والصهيونية في نظره ذات أهمية كبرى من حيث هي حركة لرجوع اليهود من ذلك الشتات[3].

في حين أن الحاخام صموئيل حاييم لانداو[4] أحد قادة الصهيونية الدينية، قد انخرط في حركة مزراحي[5]، مؤكداً أهمية الاستيطان في أرض إسرائيل؛ لأن الإقامة في الأرض المقدسة هي أمر ديني، والقبس الإلهي لا يؤثر في الشعب اليهودي إلا إذا كان في أرضه، وعليه لا يمكن اعتبار إسرائيل أمة حية وهي تعيش في المنفى، وقد رفع لانداو شعار «التوراة والعمل»، مبيناً أنه من المستحيل أن تولد التوراة من جديد من دون العمل، كذلك لا يمكن أن يولد العمل كقوة مبدعة في بناء الأمة من جديد دون الرجوع إلى التوراة التي هي جوهر الانبعاث[6]، وهكذا يذهب معظم الصهاينة حاخامات وقادة، بل وحتى الملحدين منهم، إلى القول: إن الرب وهبنا أرض فلسطين، وذلك دون التساؤل عن طبيعة هذا الوعد، أو ما ينطوي عليه ذلك الميثاق المعقود مع الرب أو ما إذا كانت هناك شروط لذلك الاختيار الإلهي، ومن ثم جاءت الممارسات الصهيونية متطابقة مع تلك الأيديولوجية الزائفة، وما تمخض عنها من أباطيل

---

(1) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إيان لوستك، ترجمة: حسني زينه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية _ بيروت، الطبعة: الأولى، 1991م، 38.

(2) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل، رشاد عبدالله الشامي، عالم المعرفة _ الكويت، د: ط، ت، 75.

(3) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، 39.

(4) الحاخام صموئيل حاييم لانداو: بولوني المولد والأصل ينحدر من عائلة حسيدية اشتهرت بشدة التقوى والتدين اجتذبته الحركة الصهيونية الدينية في سن مبكرة، فوصل إلى مركز قيادي رفيع داخل تلك الحركة، عمل في حركة مزراحي، ومارس نشاطا واسع النطاق في حقل الريادة الصهيونية، جاء إلى فلسطين عام 1925 ليتابع نشاطه الصهيوني ويعمل في خدمة الأهداف الدينية للحركة، ويبرز اسم صموئيل حاييم لانداو في تاريخ الصهيونية باعتباره مؤسس الاتجاه الذي تبلور داخل الصهيونية الدينية وأصبح يعرف تحت شعار التوراة والعمل، يشدد هذا الاتجاه على ضرورة المشاركة من جانب الصهيونية الدينية في النشاط الاستعماري والاستيطاني بفلسطين، ينظر: الفكرة الصهيونية، ترجمة: لطفي العابد وموسى عنز، مركز الأبحاث _ فلسطين، الطبعة: الثانية، 2023م، 262.

(5) مزراحي: لفظ عبري اختصار لعبارة مركز روحي، وهي تعنى بالعربية المركز الروحي، والمزراحي هو أكبر الاحزاب الدينية في اسرائيل، وقد برز كحركة مستقلة داخل الحركة الصهيونية منذ عام ١٩٠٢ وكان شعاره : أرض يسرائيل لشعب يسرائيل وفقا لتوراة بسرائيل، وأصبح حزبا سياسيا بين يهود فلسطين في عام ١٩١٨، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، 361.

(6) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل، 76.

الاستيلاء على الأرض، وإبادة السكان وطردهم[1]، وبهذا الصدد نذكر أن الممارسات الصهيونية لأنواع الإرهاب والعنف والتنكيل، لا زالت تترجم إلى أرض الواقع كل يوم وليلة ولحظة، وليس أدل على ذلك مما يحدث الآن في غزة _ أعزها الله ونصرها وأيدها، من إرهاب لا تقارن ضراوته بأي إرهاب آخر في التاريخ القديم والمعاصر.

وإذا كانت الصهيونية المعاصرة التي غُرست في فلسطين، قد نجحت حتى الآن في التغرير بالرأي العام على المستوى العالمي، وإفهام السذج من غير اليهود أن هذه الدولة قد قامت في هذه الأرض تكريساً لعصر جديد من الديمقراطية والتقدم والتكنولوجيا والتعاون والإخاء، فإن التكوين الحقيقي للفكر الصهيوني الكامن وراء هذا التزيين والتنميق، إنما يرجع إلى أعماق ومنحنيات تاريخية قديمة، عرفها المجتمع اليهودي من خلال الدين، ومن خلال المفاهيم العقدية، والمسلمات الغيبية، والتفاسير الصوفية التي غص بها تراثهم الديني[2]، وأما محاولات حكومة دولة إسرائيل الصهيونية في نفي الأيديولوجية الدينية عن ماهيتها فهي محاولات بائسة ذلك أن جميع الظواهر الاجتماعية والثقافية والقضائية كلها قائمة على الدين، وبالرغم من محاولات طمس تلك الماهية الدينية، فإن حياة المواطنة فيها مدموغة بالدين[3].

الخاتمة

بعد الجهد المبذول في هذا البحث، يمكن تلخيص أهم ما تم التوصل إليه من نتائج في النقاط التالية:

1_ أصالة الإرهاب في الفكر الصهيوني، إذ أنه ليس ممارسة طارئة عند أصحاب هذا الفكر، بل هو عنصر بنيوي وجوهري في عقيدته وتكوينه.

2_ اعتماد الفكر الصهيوني على نصوص توراتية وتلمودية تم تأويلها لتبرير العنف والقتل ضد الآخر، وعدّ ذلك تنفيذاً لإرادة إلهية.

3_ يُعد الإرهاب وسيلة استراتيجية لتحقيق هدف منشود وضعته الصهيونية، وهو إنشاء دولة يهودية نقية، من خلال التطهير العرقي للفلسطينيين أصحاب الأرض.

4_ مصادر الإرهاب في الفكر الصهيوني _التوراة والتلمود وفتاوى الحاخامات_ تضم وفرة كبيرة من صور التطرف والعنف والإرهاب، بما في ذلك الإبادة الجماعية والتنكيل، والتحريض على الحروب، وقتل النساء والأطفال، تشريعاً وتأويلاً وتطبيقاً.

5_ يُترجم الفكر الصهيوني الموروث المقدس إلى ممارسات ميدانية مثل الحصار والتجويع والقتل، وهدم المنازل والبنى التحتية...ألخ، مما يُعد تطبيقا مباشراً للفكر الأيديولوجي.

---

[1] ينظر: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، 226.

[2] ينظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م، 6.

[3] ينظر: أبحاث في اليهودية والصهيونية، أحمد سوسة، دار الأمل للنشر والتوزيع _ الأردن، 2003م، 99.

6_ تُستخدم الأصول المقدسة وتفسيراتها لتبرير الهيمنة والسيطرة والإقصاء، مما يخلق أرضية فكرية صلبة للعنف الممنهج.

ثبت المصادروالمراجع

**بعد القرآن الكريم

1. أبحاث في اليهودية والصهيونية، أحمد سوسة، دار الأمل للنشر والتوزيع _ الأردن، 2003م.
2. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية _ المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 2003م.
3. أرض الميعاد في الفكر الاسرائيلي المعاصر، عبير سهام مهدي، دار الجنان للنشر والتوزيع _ عمان، 2012م.
4. أساس الدين، هلال فارحي، دار ومكتبة بيبليون بيبلوس – لبنان، 2005م.
5. الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه غارودي، ترجمة: محمد هشام، دار الشروق _ القاهرة، الطبعة: الرابعة، 1422هـ _ 2002م.
6. إسرائيل التوراة، سيد القمني، دار اقباء للطباعة والنشر والتوزيع _ القاهرة، ١٩٩٨م.
7. الأصولية اليهودية في إسرائيل، إيان لوستك، ترجمة: حسني زينه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية _ بيروت، الطبعة: الأولى، 1991م.
8. بروتوكولات حكماء صهيون، فكتور مارسدن، الحرية للنشر والتوزيع _ القاهرة، 2003م.
9. تاريخ الفكر الصهيوني، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق _ القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010م.
10. تاريخ الكتاب المقدس منذ عهد التكوين وحتى اليوم، ستيفن م. ميلر وروبرت في هوبر، ترجمة: وليم وهبه، دار الثقافة _ القاهرة، الطبعة: الأولى، 2008م.
11. التاريخ اليهودي العام، صابر طعيمة، دار الجيل _ بيروت، الطبعة: الثالثة، 1411هـ _ 1991م.
12. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية_ بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ.
13. تفسير الكتاب المقدس، جون ماك آرثر، دار منهل الحياة _ لبنان، الطبعة: الثانية، 2012م.
14. التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس للطباعة والنشر _ بيروت، الطبعة: الثانية، 1972م.
15. التلمود شريعة بني اسرائيل، محمد صبري، مكتبة مدبولي _ القاهرة، الطبعة: الأولى، 2011م.
16. التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد ايبش، تقديم: سهيل زكار، دار قتيبة للطباعة والنشر _ دمشق، د: ط، ت.
17. التلمود والصهيونية، أسعد رزوق، صدر عن وزارة الثقافة _ القدس، 2009م.
18. التناقض في التوراة، حامد عيدان حمد، دار الكتب العلمية _ بيروت، الطبعة: الأولى.
19. التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، إسرائيل فنكلشتاين، نيل إشر سيلبرمان، ترجمة: سعد رستم، صفحات للدراسات والنشر _ سوريا، الطبعة: الرابعة.

20. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

21. شريعة الملك، يتسحاق شابيرا، يوسف إليتسور، ترجمة: خالد سعيد، محمود مندور، مكتبة الشروق الدولية _ القاهرة، الطبعة: الأولى.

22. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407 هـ - 1987م.

23. العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، العربي للإعلان والنشر والطباعة _ دمشق، الطبعة: الثانية، 1973م.

24. العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى، خالد رحال محمد، دار العلوم العربية _ بيروت، د: ط، ت.

25. فتاوى الحاخامات، منصور عبد الوهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر، 2010م.

26. الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م.

27. الفكرة الصهيونية، ترجمة: لطفي العابد وموسى عنز، مركز الأبحاث _ فلسطين، الطبعة: الثانية، 2023م.

28. في سوسيولوجية الصراع العربي الإسرائيلي، سعد الدين إبراهيم، دار الطليعة للطباعة والنشر _ بيروت، ١٩٧٧م.

29. قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة، هيئة التحرير: بطرس عبد الملك، جون ألكسندر، إبراهيم مطر، د: ط، ت.

30. القوى الدينية في إسرائيل، رشاد عبدالله الشامي، عالم المعرفة _ الكويت، د: ط، ت.

31. الكتاب المقدس، جمعية الكتاب المقدس _ لبنان، الطبعة: الرابعة، 1995م.

32. الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج _ شارل لوران، ترجمة: يوسف حنا نصر الله، كنوز للنشر والتوزيع _ القاهرة، 2008م.

33. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـ

34. مثلث الشر في الميثولوجيا اليهودية، سامي الشيخ محمد، نشر على موقع دنيا الوطن، بتاريخ: 2 / 7 / 2004م، تاريخ الزيارة: 12 / 8 / 2025، على الرابط: https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/6914.html

35. مجلة البحوث الاسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، المجلد: 70، العدد: 70، د: ت.

36. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: 546هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية _ لبنان، الطبعة: الأولى، 1413هـ_ 1993م.

37. محنة التوراة على أيدي اليهود، عصام الدين جفني ناصف، مطبعة الرسالة _ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥ م _ ١٣٨٥هـ.

38. معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، جوني منصور، مؤسسة الأيام _ فلسطين، الطبعة: الثانية، 2009م.

39. معركة الوجود بين القرآن والتلمود، عبد الستار فتح الله سعيد، الطبعة: الرابعة، د:ت.
40. موسوعة الأديان الميسرة، مجموعة مؤلفين، دار النفائس للطباعة والنشر _ بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ _ 2001م.
41. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع _ الرياض، الطبعة: الثانية، 1419هـ _ 1999م.
42. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، دكتور رشاد الشامي، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات _ مصر، ٢٠٠٢م.
43. موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، عبد الوهاب محمد المسيري، سوسن حسين، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية _ مصر، 1975م.
44. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة _ الرياض، الطبعة: الرابعة، 1420هـ
45. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة _ الرياض، الطبعة: الرابعة، 1420هـ
46. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق _ القاهرة، الطبعة: الأولى، 1998م.
47. اليهود تاريخ وعقيدة، كامل سعفان، دار الاعتصام _ القاهرة، 1988م.
48. اليهود وأكاذيبهم، مارتن لوثر، دراسة وتقديم: محمود النجيري، مكتبة النافذة _ مصر، الطبعة: الأولى، 2007م.
49. اليهودية بين النظرية والتطبيق، علي خليل، اتحاد الكتاب العرب _ مصر، 1997م.
50. اليهودية والغيرية، البيرتو دانزول، ترجمة د. ماري شهرستان، الأوائل للنشر والتوزيع _ دمشق، الطبعة: الأولى، 2004م.

1. Research in Judaism and Zionism, Ahmad Susa, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Jordan, 2003.
2. The Impact of Faith in Fortifying the Islamic Ummah Against Destructive Ideas, Abdullah bin Abdul Rahman, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Medina, First Edition, 2003.
3. The Promised Land in Contemporary Israeli Thought, Abeer Siham Mahdi, Dar Al-Janan for Publishing and Distribution, Amman, 2012.
4. The Basis of Religion, Hilal Farhi, Byblos Publishing House and Library, Lebanon, 2005.
5. The Founding Myths of Israeli Policy, Roger Gardy, translated by Muhammad Hisham, Dar Al-Shorouk, Cairo, Fourth Edition, 1422 AH / 2002 AD.

6. The Israel of the Torah, Sayyid Al-Qimni, Aqbaa Publishing, Printing, and Distribution House, Cairo, 1998.
7. Jewish Fundamentalism in Israel, Ian Lustick, translated by Hosni Zeina, Institute for Palestine Studies, Beirut, First Edition, 1991.
8. The protocols of the Elders of Zion, Victor Marsen, Freedom for Publishing and Distribution _ Cairo, 2003.
9. History of Zionist thought, Abdel -Wahab Al -Masiri, Dar Al - Shorouk _ Cairo, Edition: First, 2010.
10. The history of the Bible from the time of training until today, will be certain. Miller and Robert in Huber, translation: William Wahba, House of Culture _ Cairo, Edition: First, 2008.
11. General Jewish History, Saber Ta'imah, Dar Al-Jeel, Beirut, Third Edition, 1411 AH - 1991 AD.
12. Interpretation of the Noble Qur'an, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1419 AH.
13. Interpretation of the Holy Bible, John MacArthur, Dar Manhal al-Hayat, Lebanon, Second Edition, 2012 AD.
14. The Talmud: Its History and Teachings, Zafar al-Islam Khan, Dar al-Nafayes for Printing and Publishing, Beirut, Second Edition, 1972 AD.
15. The Talmud: The Law of the Children of Israel, Muhammad Sabry, Madbouly Library, Cairo, First Edition, 2011 AD.
16. The Talmud, the Holy Book of the Jews, by Ahmad Ibish, introduction by Suhail Zakar, Dar Qutaiba for Printing and Publishing, Damascus, 1st ed.
17. The Talmud and Zionism, by Asaad Razouq, published by the Ministry of Culture, Jerusalem, 2009.
18. Contradiction in the Torah, by Hamed Eidan Hamad, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition.
19. The Jewish Torah: Revealed for What It Really Is, by Israel Finkelstein and Neil Asher Silberman, translated by Saad Rustum, Pages for Studies and Publishing, Syria, fourth edition.
20. The Compendium of the Rulings of the Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar Al-Kotob Al-Masryah, Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD

21. The King's Law, Yitzhak Shapira, Yosef Elitzur, translated by Khaled Saeed, Mahmoud Mandour, Al-Shorouk International Library, Cairo, first edition.
22. Al-Sihah: The Crown of Language and the Correct Arabic, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 CE.
23. Arabs and Jews in History, Ahmed Soussa, Al-Arabi for Advertising, Publishing, and Printing, Damascus, second edition, 1973 CE.
24. Common Beliefs Between Jews and Christians, Khaled Rahhal Muhammad, Dar al-Ulum al-Arabiyya, Beirut, d. ed., n.d.
25. .Fatwas of the Rabbis, Mansour Abdel Wahab, Egyptian General Book Authority, Egypt, 2010 CE.
26. .Israeli Religious Thought: Its Phases and Schools, Hassan Zaza, Institute of Arab Research and Studies, 1971.
27. The Zionist Idea, translated by Lotfi Al-Abed and Musa Anz, Research Center, Palestine, Second Edition, 2023.
28. On the Sociology of the Arab-Israeli Conflict, Saad Eddin Ibrahim, Al-Tali'a Printing and Publishing House, Beirut, 1977.
29. Dictionary of the Holy Bible, a group of professors, editorial board: Boutros Abdel Malek, John Alexander, Ibrahim Matar, 1st ed., no
30. Religious Forces in Israel, Rashad Abdullah Al-Shami, Alam Al-Ma'rifa, Kuwait, 1st ed., no.
31. The Holy Bible, Bible Society - Lebanon, Fourth Edition, 1995.
32. The Treasure Hunt in the Rules of the Talmud, Rohling - Charles Laurent, Translated by: Youssef Hanna Nasrallah, Kunuz Publishing and Distribution - Cairo, 2008.
33. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, Third Edition, 1414 AH.

34. The Triangle of Evil in Jewish Mythology, Sami Al-Sheikh Muhammad, published on the Dunya Al-Watan website, dated July 2, 2004, accessed August 12, 2025, at the following link: https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/6914.html

35. Journal of Islamic Research, General Presidency of Scientific Research Administrations, Volume: 70, Issue: 70, ed.

36. The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Atiyah al-Andalusi (d. 546 AH), edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, first edition, 1413 AH/1993 AD.
37. The Ordeal of the Torah at the Hands of the Jews, Issam al-Din Jafni Nasif, Al-Risala Press, Cairo, first edition, 1965 AD/1385 AH.
38. Dictionary of Zionist and Israeli Personalities and Terms, Johnny Mansour, Al-Ayyam Foundation, Palestine, Second Edition, 2009.
39. The Battle for Existence between the Qur'an and the Talmud, Abdul Sattar Fathallah Saeed, Fourth Edition, n.d.
40. Encyclopedia of Simplified Religions, Group of Authors, Dar Al-Nafayes for Printing and Publishing, Beirut, First Edition, 1422 AH / 2001 AD.
41. The Universal Arabic Encyclopedia, Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution, Riyadh, Second Edition, 1419 AH / 1999 AD.
42. Encyclopedia of Jewish Religious Terminology, Dr. Rashad Al-Shami, Egyptian Office for Publications Distribution, Egypt, 2002 AD.
43. Encyclopedia of Zionist Concepts and Terminology, Abdul Wahab Muhammad Al-Messiri, Sawsan Hussein, Center for Political and Strategic Studies, Egypt, 1975 AD.
44. The Simplified Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects, and Parties, Mani' bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa International Printing House, Riyadh, Fourth Edition, 1420 AH
45. The Simplified Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects, and Parties, Mani' bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa International Printing House, Riyadh, Fourth Edition, 1420 AH.
46. The Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism, Abdel-Wahab El-Messiri, Dar Al-Shorouk, Cairo, First Edition, 1998.
47. The Jews: History and Doctrine, Kamel Saafan, Dar Al-I'tisam, Cairo, 1988.
48. The Jews and Their Lies, Martin Luther, Study and Introduction: Mahmoud Al-Nijiri, Al-Nafeza Library, Egypt, First Edition, 2007.
49. Judaism: Between Theory and Practice, Ali Khalil, Arab Writers Union, Egypt, 1997
50. Judaism and Otherness, Alberto Danzol, translated by Dr. Mary Shahristan, Al-Awael Publishing and Distribution, Damascus, First Edition, 2004.